

## بين ضربتين

لم تشهد الإنسانية رجلا يحفظ الدين ضاربا ومضروبا ولم تشهد رجلا مولودا ومقتولا في بيوت ابي ومساجده سوى علي ابن ابي طالب سلام الله عليه. فهو بين ضربتين اولاهما تساوي أعمال الثقلين إلى يوم القيامة وهي ضربته لعمر بن عبد ود. وأخراها مضروبا بسيف المرادي مغدورا صائما في محرابه يصدق بها المؤمنون كل سنة بالمواعظ والسيرة العطرة التي يتوارثها الناس جيلا بعد جيل.

يقول رسول الله في ضربة علي:

ضربة عليّ (ع) يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين.

أما بعض ما جاء في ولادته

فيقول أحد الأدباء في ولادته واستشهاده:

ولدت ببیت الله وقلبك بيته ... وانت شهيد البيت فافخر على الدهر

ويقول العلامة السيد علي نقی الحيدري

كنت أنت المولود في البيت فضلا .... واختصاصا لم يؤته الأنبياء

أما السيد الحميري رحمه الله فيقول:

ولدتُهُ في حَرَمِ الإلهِ وأمنه ... والبيتِ حيث فناؤه والمسجدُ

ما أريد أن أقاربه بعد هذه المقدمة عن هاتين الضربتين هو ما جاء من الشعر عن تلكما الحادثتين قديما وحديثا. ففي التواتر إفادة في وقوع الحدث ومواقعة للواقع ومجانبة للكذب إلا أن يكونوا القوم قد اتفقوا على الكذب وهذا شيء محال وكما يقول المثل الكذب حبله قصير. و قديما قال أبو فراس

الحمداني ( الشعر ديوان العرب وعنوان الأدب ) ، وللشعر مع العرب ألف ديوان وديوان ففيه جلاء مهمهم و زوال سأمهم ومجال فخرهم وموضع فرحهم ووسيلة تعبيرهم عن حزنهم وشوقهم وفي تدوين تاريخهم وأحداثهم.

في الورقة الأولى " نحاول تسليط الضوء نقل الحادثة وعلى الأشعار التي قيلت في غزوة الخندق وبالذات في حادثة قتل عمرو بن عبد ود وضربة علي.

حادثة قتل علي بن أبي طالب لعمرو بن ود مبارزة في غزوة الخندق بالتفصيل الذي يذكره أهل السير والتاريخ هي من رواية ابن إسحاق، ورواية ابن إسحاق مرسله.

إلا أن هذه الحادثة مشهورة عند أهل السير والتاريخ والتراجم، وقد نقلوها قاطبة في كتبهم ومصنفاتهم، وممن أخرجها:

البيهقي في "السنن الكبرى" (18 / 431)، وفي "الخلافات" (5 / 233):

أن هذه الحادثة مشهورة عند أهل السير والتاريخ والتراجم ، وقد نقلوها قاطبة في كتبهم ومصنفاتهم ، وممن أخرجها:

البيهقي في "السنن الكبرى" (18 / 431)، وفي "الخلافات" (5 / 233) : عن ابن إسحاق قال : خَرَجَ - يَعْنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ - عَمْرُؤُ بْنُ عَبْدِ وَدٍّ فَنَادَى : مَنْ يُبَارِزُ ؟ فَقَامَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مُقَنَّعٌ فِي الْحَدِيدِ فَقَالَ : أَنَا لَهَا يَا زَيْدِيَّ اللَّهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ عَمْرُؤُ ، اجْلِسْ وَنَادَى عَمْرُؤُ : أَلَا رَجُلٌ . وَهُوَ يُؤَنَّبُهُمْ وَيَقُولُ : أَيْنَ جَنَّتْكُمُْ الَّتِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ دَخَلَهَا ؟ أَفَلَا يَبْرُزُ إِلَيَّ رَجُلٌ ؟ فَقَامَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : اجْلِسْ ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ وَذَكَرَ شِعْرًا ، فَقَامَ عَلِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا . فَقَالَ : إِنَّهُ عَمْرُؤُ ، قَالَ : وَإِنْ كَانَ عَمْرًا فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَمَشَى إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ وَذَكَرَ شِعْرًا ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُؤُ : مَنْ أَنْتَ ؟

قال: أنا عليٌّ

قال: ابنُ عبدِ منافٍ ؟

فقال: أنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ

فقال: غيرُكُ يا ابنَ أخي من أعمامِكَ مَنْ هو أسنُّ منكَ، فإنَّني أكرههُ أن أُهريقَ دمَكَ.

فقال عليُّ - رضي الله عنه - : لَكِنِّي وإِني ما أكرههُ أن أُهريقَ دمَكَ.

فغضبَ فنزَلَ وسَلَّ سَيفَه كَأَنه شُعلةٌ نارٍ، ثُمَّ أَقبلَ نَحوَ عليٍّ - رضيَ اللهُ عنه -  
عِندهُ - مُغضبًا، واستَقبلَه عليُّ - رضيَ اللهُ عنه - بدَرَقتِه، فضَرَبَه عمروُ في  
الدَّرَقَةِ ففَدَّها، وأَثبتَ فيها السَّيفَ وأصابَ رأسَه بشَجَّةٍ، وضَرَبَه عليُّ على حَبْلِ  
العاتقِ فسَقَطَ، وثارَ العَجَّاجُ، وسَمِعَ رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
التَّكبيرَ، فعَرَفَ أن عَلِيًّا قَد قَتَلَه.

وقد روى الحاكم في "المستدرک" (33 / 3) رواية موصولة، فيها: أن عليًّا رضي الله عنه قتل عمرو بن ود  
في غزوة الخندق، وذلك من حديث مقسم، عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما وذكر  
الحادثة.....

وجاء في "المستدرک" أيضًا (34 / 3) عن ابنِ شِهَابٍ قال: " قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ  
الْخَنْدَقِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
عِندهُ "، وقال الحاكم إسنادُهُ هَذِهِ الْمَغَارِي صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

وقد أثبت هذه الحادثة غير واحد من الأئمة والعلماء، ومن ذلك:

ما ذكره البيهقي في "السنن الكبرى" (430 / 18) عن الإمام الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، أنه قال: " وبارَزَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ " انتهى.

وذكر الفاكهي في "أخبار مكة" (350 / 3) عن أبي عَوانَةَ قال: " تَزَوَّجَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو  
أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، صَفِيَّةَ بِنْتِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ الْعَمِيرِيِّ،

قَتِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ " انتهى.

وقال ابن القيم في "زاد المعاد" (3 / 243) في كلامه عن غزوة الخندق: " وَأَقَامَ الْمُشْرِكُونَ مُحَاصِرِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ لِأَجْلِ مَا حَالَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَنْدَقِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا أَنْ فَوَّارِسَ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ، وَجَمَاعَةٌ مَعَهُ أَقْبَلُوا نَحْوَ الْخَنْدَقِ، فَلَامَسُوا وَقَفُوا عَلَيْهِ قَالُوا: إِنَّ هَذِهِ مَكِيدَةٌ مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُهَا، ثُمَّ تَيَمَّمُوا مَكَانًا ضَيِّقًا مِنَ الْخَنْدَقِ، فَاقْتَحَمُوهُ، وَجَالَتْ بِهِمْ خَيْلُهُمْ فِي السَّيْخَةِ بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَسَلْعٍ، وَدَعَوْا إِلَى الْبِرَازِ، فَانْتَدَبَ لِعَمْرُو عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَارَزَهُ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَدَيْهِ، وَكَانَ مِنْ شُجْعَانَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبِطَالِهِمْ، وَانْهَزَمَ الْيَهُودُونَ إِلَى أَصْحَابِهِمْ " انتهى.

ومن المعلوم أن العلماء يتساهلون في روايات السير والتراجم، بخلاف الأحاديث الواردة في الأحكام والعقائد والسنن، ومراسيل ابن إسحاق: عليها معول أهل العلم في هذا الباب. فلا حرج في ذكر هذه القصة ونقلها.

ما بكى به مسافع عمرو بن عبد ود

قال ابن إسحاق: وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح ، يبكي عمرو بن عبد ود، ويذكر قتل علي بن أبي طالب إياه: □

□ عمرو بن عبد كان أول فارس ... جزع المذاد وكان فارس يليل

سمح الخلائق ماجد ذو مرة ... يبغي القتال بشكة لم ينكل

و لقد علمتم حين ولوا عنكم ... أن ابن عبد فيهم لم يعجل

حتى تكنَّفه الكماة وكلهم ... يبغي مقاتله وليس بمؤتلي

ولقد تكنّفت الأسنان فارسا ... بجنوب سلع غير نكس أميل

تسل النزال عليّ فارس غالب ... بجنوب سلع ، ليته لم ينزل

فاذهب عليّ فما طفرت بمثله ... فخرا ولا لاقيت مثل المعضل

نفسى الفداء لفارس من غالب ... لاقى حمام الموت لم يتحلحل

أعني الذي جزع المذاد بمهره ... طلبا لثأر معاشر لم يخذل

ما أنب به مسافع الفرسان أصحاب عمرو بن عبد ود وقال مسافع أيضاّ يؤنب فرسان عمرو الذين كانوا معه ، فأجلوا عنه وتركوه:

عمرو بن عبد والجياد يقودها ... خيل تقاد له وخيل تنعل

أجلت فوارسه وغادر رهطه ... ركنا عظيما كان فيها أول

عجبا وإن أعجب فقد أبصرته ... مهما تسوم علي عمرا ينزل

لا تبعدن فقد أصبت بقتله ... ولقيت قبل الموت أمرا يثقل

وهبيرة المسلوب ولى مديرا ... عند القتال مخافة أن يقتلوا

وضرار كأن البأس منه محضرا ... ولى كما ولى اللئيم الأعزل

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له، وقوله: (عمرا ينزل) عن غير ابن إسحاق

ما قاله هبيرة في فراره ورثائه عمر بن عبد ود

قال ابن إسحاق: وقال هبيرة بن أبي وهب يعتذر من فراره، ويبكي عمرا، ويذكر قتل علي إياه:

لعمري ما وليت ظهري محمدا ... وأصحابه جينا ولا خيفة القتل

ولكنني قلبت أمري فلم أجد ... لسيفي غناء إن ضربت ولا نبلي

وقفت فلما لم أجد لي مقدا ... صدرت كضغام هزبر أبي شبل

ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد ... مكررا وقدا كان ذلك من فعلي

فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا ... وحق لحسن المدح مثلك من مثلي

ولا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا ... فقد بنت محمود الثنا ماجد الأصل

فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا ... وللفخر يوما عند قرقرة البزل

هنالك لو كان ابن عبد لزارها ... وفرجها حقا فتى غير ما وغل

فعنك علي لا أرى مثل موقف ... وقفت على نجد المقدم كالفحل

فما ظفرت كفاك فخرا بمثله ... أمنت به ما عشت من زلة النعل

ما قاله هبيرة في رثاء عمرو أيضا وقال هبيرة بن أبي وهب يبكي عمرو بن عبد ود، ويذكر قتل علي إياه:

لقد علمت عليا لؤي بن غالب ... لفارسها عمرو إذا ناب نائب

لفارسها عمرو إذا ما يسومه ... علي وإن الليث لا بد طالب

عشية يدعوه علي وإنه ... لفارسها إذ خام عنه الكتائب

فيا لهف نفسي إن عمرا تركته ... بيثرب لا زالت هناك المصائب

حسّان يفتخر بقتل عمرو

وقال حسّان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود: [ ]

بقيتكم عمرو أبحناه بالقنا ... بيثرب نحمي والحماة قليل

ونحن قتلناكم بكل مهند ... ونحن ولاة الحرب حين نصول

ونحن قتلناكم بيدر فأصبحت ... معاشركم في الهالكين تجول

قال ابن هشام: [ ] وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسّان.

[ ] قال ابن إسحاق: [ ] وقال حسّان بن ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبد ود: [ ]

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ... بجنوب يثرب ثأره لم ينظر

فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ... ولقد وجدت جيادنا لم تقصر

ولقد لقيت غداة بدر عصبه ... ضربوك ضربا غير ضرب الحسر

أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة ... يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

قال ابن هشام: [ ] وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسّان.

ولما كان حسان معروفا بالجبن وافتخر في قتل عمرو بسيوف الأنصار التي لم يكن لها في قتله أثر

وإنما قتله سيف الهاشميين سيف علي بن أبي طالب وبلغ شعره بني عامر اجابه منهم فتى فيما حكاه

المفيد فقال يرد عليه في افتخاره بالأنصار وشعره يدل على أنه كان مسلما:

كذبتهم وبيت ابي لا تقتلوننا ... ولكن بسيف الهاشميين فافخروا

بسيف ابن عبد ابي احمد في الوعى ... بكف علي نلتهم ذاك فاقصروا

ولم تقتلوا عمرو بن عبد بآسكم ... ولكنه الكفر الهزبر الغضنفر

علي الذي في الفخر طال بناؤه ... فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا

ببدر خرجتم للبراز فردكم ... شيوخ قريش جهرة وتأخروا

فلما اتاهم حمزة وعبيدة ... وجاء علي بالمهند يخطر

فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا ... إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا

فجال علي جولة هاشمية ... فدمرهم لما عتوا وتكبروا

فليس لكم فخر علينا بغيرنا ... وليس لكم فخر يعد فيذكر

وفي وقعة الأحزاب يقول الحاج هاشم الكعبي من قصيدة :

وعشية الأحزاب لما أقبلت ... كالسيل مفعمة تقود القودا

عدلت عن النهج القويم وأقبلت ... حلف الضلال كتائبها وجنودا

فأبحت حرمتها وعدت بكبشها ... في القاع تطعمه السباع حنيذا

قال ابن إسحاق: وقال حسبان بن ثابت أيضا: :

الا أبلغ أبا هدم رسولا ... مغلغلة تخب بها المطي



أكنتُ وليكم في كل كره ... وغيري في الرخاء هو الولي

و منكم شاهد ولقد رأني ... رُفعتُ له كما احتمل الصبي

قال ابن هشام: [ ] وتروى هذه الأبيات لربيعة بن أمية الدليل، ويروى فيها آخرها: [ ]

كسبت الخزرجي على يديه ... وكان شفاء نفسي الخزرجي

وتروى أيضاً لأبي أسامة الجشمي. [ ]

- كان لعمرو أخت اسمها عمرة وكنيتها أم كلثوم. في ارشاد المفيد روى أحمد بن عبد العزيز حدثنا سليمان بن أيوب عن أبي الحسن المدائني قال لما قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبد ود نعي إلى أخته فقالت من ذا الذي اجتراً عليه فقالوا ابن أبي طالب فقالت لم يعد موته إن كان على يد كفو كريم لا رقات دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت

تقول :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لكنت أبكي عليه آخر الأبد

لكن قاتل عمرو لا يعاب به ... من كان يدعى قديماً بيضة البلد

وتتمة الأبيات في غير رواية المفيد:

من هاشم في ذراها وهي صاعدة ... إلى السماء تميت الناس بالحسد

قوم أبي [ ] إلا أن يكون لهم ... كرامة الدين والدنيا بلا لدد

يا أم كلثوم ابكيه ولا تدعي ... بكاء معولة حرى على ولد

قال المفيد في روايته وقالت أيضا في قتل أخيها وذكر علي بن أبي طالب:

أسدان في ضيق المجال تماولا ... وكلاهما كفو كريم باسل

فتخالسا مهج النفوس كلاهما ... وسط الممذاد مخاتل ومقاتل

وكلاهما حضر القراع حفيظة ... لم يثنه عن ذاك شغل شاغل

فاذهب علي فما ظفرت بمثله ... قول سديد ليس فيه تحامل

ذلت قريش بعد مهلك فارس ... فالذل مهلكها وخزي شامل

عن علي (عليه السلام) أنه قال:

وكانوا على الإسلام إلباءً ثلاثة ... فقد خر من تلك الثلاثة واحدٌ

وفر أبو عمرو هبيرة لم يعد ... ولكن أخو الحرب المجرب عائد

نهتهم سيوف الهند أن يقفوا لنا ... غداة التقينا والرماح مصائد

المصادر: أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين سيرة ابن هشام " السيرة النبوية "، الصحيح من سيرة الإمام علي لجعفر مرتضى العاملي

شرح ديوان الحماسة ، المرزوقي ج: 1 ص: 249 " رثاء أخت عمر بن عبد ود "

ومما يدل على بقاء هبيرة حياً .. أنه اعتذر عن فراره من وجه علي (عليه السلام)، فقال:

لعمرك ما وليت ظهراً محمداً ... وأصحابه جبناً ولا خيفة القتل

ولكنني قلبت أمري فلم أجد ... لسيفي غناءً إن وقفت ولا نبلي

الخ.. الأبيات...

ولعل مواجهة هبيرة لعلي (عليه السلام) ولو للحظات جعلته يستحق وسام فارس قريش وشاعرها .

ويؤيد قولهم بأن الفرسان قد هاجموا علياً بعد قتله عمرواً ، قوله (عليه السلام):

أعلي تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم أخروا أصحابي

وللعلامة الأديب السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م:

ولكم كفى القتالَ بسيفه الـ

إسلام يوم الخندق المشهودا

أردى بها عمر بن ود بضرية

قد شيدت دين الهدى تشيدا

للحاج محمد رضا الأزري:

ومشى يطلب الصفوف كما ... تمشي خماص الحشا إلى مرعاها فانتضى مشرفيه  
فتلقى ... ساق عمرو بضرية فبراهها والى الحشر رنة السيف منه ...  
يملا الخافقين رجع صداها يا لها ضربة حوت مكرمات ... لم يزن ثقل  
أجرها ثقلاها

وللأديب الكبير الشيخ محمد محسن ابو المحاسن:

وصبت على الأحزاب منك بوائق ... اعدن بهم ليل النوائب اليلا

غداة التقى الايمان بالشرك كله ... فشد قوى الإسلام مشيك مرقلا

تسوق لعمرو وهو فارس يليل ... صروف المنايا والحمام المعجلا

فخر لوجه الأرض بركب ردعه ... صريعاً به قد هد سيفك مجدلا

العلامة الشيخ محمد السماوي:

يا جامعا شمل الهدى ومفرقا ... بالسيف يوم الخندق الأحزابا

جدلت عمرا حين أقبل معلما ... متسرّيلا زبر الحديد ثيابا

\*\*\*\*\*

وفي الورقة الثانية نذكر ما ورد من الشعر في ضربة اللعين بن ملجم لأمير المؤمنين علي عليه السلام.  
لكننا نفتح ورقتنا برثاء الصحابين الجليلين ابي الأسود الدؤلي وضعفة بن صوحان.

أنشد أبو الأسود الدؤليّ في رثاء عليّ عليه السلام:

أَلَا يَا عَيْدُنُ وَيَحَاكَ أَسْوَءِ دِينَا ... أَلَا تَبْكَي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَتَبْكَي أُمَّمٌ كُلُّ نَوْمٍ عَلَيَّهِ ... بِرَعْدِ رَتِيهَا وَقَدِ رَأَتْ  
الْيَقِينَ

أَلَا قُلْ لِيَاخَوَارِجِ حَيْثُ كَانُوا ... فَلَا قَرَّتْ عِيُونُ الْحَاسِدِينَ

أَفِي الشَّهْرِ الصِّيَامِ فَجَعْتُمْ نَوَا ... بِرِخَائِرِ النَّاسِ طُرّاً  
أَجْمَعِينَ

قَتَلْتُمْ حَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَذَلَّلَهَا وَمَنْ رَكِبَ السِّفِينَ

شعر الصحابي الجليل صعصعة بن صوحان العبدي البحراني في رثاء الامام علي عليه السلام

بكيتك يا علي بدر عيني ... فلم يغني البكاء عليك شيا كفا حزنا  
بدفنك ثم اني ... نفضت تراب قبرك من يديا وكانت في حياتك لي عطات ... وانت  
اليوم اوعظ منك حيا فيا اسفا عليك وطول شوقي ... الا لو أن ذلك رد شيا  
ولو سمع الردى مني نشيجي ... لما نزل الردى الا عليا

ولبكر بن حماد التاهرتي شاعر المغرب الأوسط يرد على عمران بن حطان

قوله في شقيّ ظلّ مجترما ... ونال ما ناله ظلما وعدوانا " يا ضربةً من  
تقيّ ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا " بل ضربةٌ من غويّ " أوردته لظى  
... فسوف يلقي بها الرحمن غضبانا كأنّه لم يرد قصداً بضربته ... إلا ليصلى  
عذاب الخلد نيرانا

وللعامة الأديب السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م:

وافاه في المحراب صبحا ساجدا .... ولكم أطال إلى الإله سجودا  
فستل مرهفه وهدّ بحده .... حصناً على دين الهدى ممدودا  
فأصاب طلعتة الشريفة خاضبا ... منها كريمته دما خنديدا  
وقال السيد صالح النجفي القزويني (ره) في قصيدته:

تا لا أنساه في محرابه ... يسجد في الظلام ويركع

وجلا ابن ملجم والظلام مجلل ... سيف المنية والبرية هجع

وقضى عليه به وقنع رأسه ... رأس بالحسام مقنع

وللشيخ عبدالحسين شكر:

لله يوم له أغرت قـطام به ... أشقى مراد فكانت عبرة  
العبر

شق المفارق من قوم بضربته ... قد شق فرق الهدى والمجد والخطر

لهفي لشبلييه كل قائلٍ ولهائٍ ... من بعد جودك في الدنيا  
لمفتقر

من بعد فقدك مأمول لذي أمل ... ومن عقيبك مذخور لمدخر

وللحاج علي البغدادي:

هذا ابن ملجم قد أردى أبا حسن ... أهل درى اليوم من أردى ومن صرعا  
ما ناله سيف أشقاها بضربته ... لكنما صنع المقدور ما صنعا  
وكيف بالسيف ما فلت مضاربه ... إذا تساقط دون المرتضى قطعاً  
سيف أصيب به رأس الوصي لقد ... أصاب قلب الهدى والعلم والورعا

وللعلامة الشيخ محمد السماوي:

يا ضربة للدين هدت جانبا ... وله أماتت سنة وكتابا

فنعاه جبريل بلوعة تاكل ... لو لاقى الصخر الأصم لذابا

وللأديب الحاج محمد رضا الأزري:

فيا هل درى الاسلام ان زعيمه ... لقي حوله جبريل ينعى فلا نعى

وان عماد الدين بان عميدها ... وودعها داعي الهدى يوم ودعا

و يا هل درى المختار ان حبيبه ... بسيف عدو ا ا امسى مقنعا

للسيد جعفر الحلبي:

عاقِرُ النَّاقَةِ مع شقْوَتهِ ... لَيْسَ بِالأشْقَى مِن الرِّجْسِ المُرادِي  
فَلَقَدْ عَمَّ عَمَّ بِالسَّيْفِ فَتَى ... عَمَّ خَلَقَ ا ا طُورًا  
بِالأَيْدِي فَبَكَتَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ معاً ... وَطَيورُ الجَوْ معَ وَحْشِ  
الْبِوادي

للسيد مهدي الأعرجي:

أسمَعُ في الأفق لجبيرل نِدا ... تَهْدِمتُ وَا ا أركانُ الهدى

ينعى أميرَ المؤمنينَ حيدرًا ... ينعى التَّقَى يَنْعى الحِجَى يَنْعى الذِّدى

ينعاهُ مضروباً على هامَتِهِ ... عليه صلاى السيفُ لِمَا سَجَدَ

وللسيد حيدر الحلبي:

لقد أراقوا ليلة القدر دماً ... دماؤها انصبين بانصبابه

تنزل الروح فوافى روحه ... صاعده شوقاً إلى ثوابه

قتلتُم الصلاة في محرابها ... يا قاتليه وهو في محرابه

وشق رأس العدل سيف جوركم ... مذ شق منه الرأس في ذبابه

فليبك "جبريل" له ولينتحب ... في الملاً الأعلى على مصابه

وللسيد عباس الموسوي الخطيب:

فشامه وهو في المحراب مجتهدا ... يطيل في سجدة الشكر

حتى إذا ما دنا المقدار عممه ... بضربة قد جرت فيها يد القدر

فشج رأس التقى العلم فأنحدرت ... دماه تجري كسيل سال من حدر

فاحمر وجه السما للمرتضى غضبا .... وكاد قطب السما يهوى مع القمر

وللشيخ عبدالمنعم الفرطوسي:

أعظم بيومك يوما لا يمر بنا .... إلا وجددت الأحزان ذكراه

يوم أطل على الدنيا فروعها ... وطبّق الكون أدناه وأقصاه

يوم به مفرق الإسلام قنعه ... بسيفه الشرك حتى شق أعلاه

ويلخص الشاعر الكبير جاسم الصحيح هذه الضربة:

لا بُورِكَتْ في الحُبِّ صَفْقَةٌ عاشقٍ ... تَشْرِي ( قَطَامَ ) بِلَاعِنَةٍ ( ابنِ  
مُرَادِ )